مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

تحلَّوا بالصبرِ إكراماً لله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل في هذه الآية إن كل إنسان مسؤول عن أفعاله. لذلك، فإن دين الإسلام دين التحمّل. المسلم يتحمّل. يسعى لتنفيذ أمر الله ﷻ. هو مسؤول عن نفسه لا عن غيره. سيكون على الطريق الصحيح. كما أنه ينصح الآخرين. من أراد فليقبل، ومن لم يرد فليرفض.

دين الإسلام، كما قلنا، دين التحمّل. لا نؤذي أحدًا. يقول المرء "إنها الدنيا" عما يفعل وما يراه. ويتحمّل. إن كان خيرًا، يشكر الله ﷻ. وإن لم يكن خيرًا، يتحمّله أيضًا. لا يمكنك إجبارهم على فعل شيء. إذا أجبرتهم على فعل ذلك بطريقتك، فستكون هذه المرة معركة. وستفتعل مشاكل أكبر.

لهذا السبب، مهما كان الأمر، ستقول إن هذا هو مدى فهمهم. هذا الرجل فعل هذا. إنه يفهم بهذا القدر. لأنه لا يفهم أكثر، لا يمكننا فعل شيء. لا يمكننا فعل أي شيء آخر. قدمنا له نصيحة. الأمر ممكن إذا أراد أن يتعلم شيئًا. إذا لم يرغب، فلا مشكلة. لا تضعه في ذهنك. لا تُفكّر فيه. هو وحده، وأنت وحدك. امضِ قدمًا. انطلق. لا تتوقف. هناك بالفعل ما يكفي من المشاكل، المسؤوليات والنكسات لتوقفك في الدنيا. لا تضع أمر آخر في ذهنك. هو أو أي شخص يفعل شيئًا ما.

"لقد فعل هذا. هذا فعل ذلك". لا تعطِهم أي أهمية. عليك تحمّلهم. لقد أعطاهم الله ﷻ هذا القدر من الفهم. إذا لم يفعلوا ذلك، فلا تكن جاهلًا مثلهم. لا تُفكّر كما يُفكّرون. لا تفهم كما يفهمون. ما يجب أن تفهمه هو ما قاله الله عز وجل، وما قاله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. أُرسل جميع الأنبياء المئة وأربعة وعشرين ألفًا ليُبلّغوا هذه الأمور. لا تُبالِ بما يفعله الجهلة ويتركون المهم. ابتعد عنهم. إذا رأيتهم، تحمّلهم. لا تُعطِهم أي أهمية. لا تُثير المشاكل. إنها أمور تافهة. خلقهم الله عز وجل ليشغلك. إن لم تُعطِهم أي أهمية، ستتقرّب الى الله ﷻ.

الناس - بالطبع، القيام بهذا ليس بالأمر السهل كقوله. ولكن تدريجيًا، يُمكنك تحمله قليلًا مرة، وأكثر في المرة التالية، وأكثر في المرة التالية. يتعلم الناس بالتدريب والخبرة. في كل مرة، يُمكنك تحمل المزيد. يُمكنك بسهولة التغلّب على ما تراه. لهذا السبب، لا يحدث الأمر فجأة، بل يحدث تدريجيًا إن شاء الله.

يجب أن نكون حذرين. على المؤمن أن يكون أكثر حذرًا في هذا الأمر. ما نعنيه بالمؤمن هو أهل الطريقة، أولئك الذين دخلوا الطريقة لتربية نفوسهم. تربية النفس هي أيضًا تحمّل. هو تحمّل الناس. ستخاطب كل شخص حسب عقله. ستخاطب كل شخص حسب محبته. الله ﷻ يُيسّر الأمر علينا إن شاء الله. الله ﷻ يرزقنا هذا التحمّل. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
29 آذار 2025/ 29 رمضان 1446
ليفكا، قبرص